الصحيح للدين المسيحي في الغرب، والذي هو دين المحبة والتسامح والحق. وقد غالت بعض الكنائس البروتستانتية في اميركا، وهي كثيرة التشعب، مثل طائفة الفندامنتالست والمعمدانيين، فصوّروا اسرائيل وكأنها تجسيد لإرادة الله على الأرض، وأصبحوا يدعون، في قدّاسهم أيام الآحاد والأعياد الدينية، إلى اسرائيل التي تجسد حسب الفكرة الصهيونية نبوءة العهد القديم وتحقيقاً للإرادة الالهية.

إن المذاهب البروتستانتية، في أميركا، تمثل الأكثرية الغالبة للشعب الاميركي وفيها تكمن أكثر مصادر النفوذ السياسي. وتعتبر الصلة بين دولة اسرائيل المعاصرة واسرائيل التوراتية حجر الزاوية في صرح الدعم الشديد، من المسيحيين البروتستانت، لاسرائيل. وصلة الوصل هذه هي أساساً فكرة صهيونية روّجها الصهاينة واعتمدوا عليها كأحد ركائزهم الإعلامية.

والتعصب عند المسيحيين ليس موجوداً عند البروتستانت الفندامنتالست (Fundamentalist) المتعصبين للحرف التوراتي فحسب، بل نجد ذلك أيضاً في الآراء والكتابات الدينية والسياسية عن المسيحيين (البرسبتاريان)، واللوثريين، والاسقفيين، والكاثوليك. إذ ينشر هذا الفكر الصهيوني على شكل مواعظ في الكنائس أو في التدريس في مدارس الأحد، كما نجده في المجلات الدينية والنشرات التي توزع مجاناً، وفي إعلانات غالية الثمن في الصحف الواسعة الانتشار ثم نجده بصورة مكثفة في برامج خاصة على شاشة التلفاز وفي الراديو(٧).

وهذه تدعو إلى مساعدة اسرائيل ودعمها معنوياً واقتصادياً، وأحياناً بالتلميح والإيماء، وأحياناً أخرى بصراحة ووضوح «لإبداء الحب لليهود ولدولة اسرائيل».

كما رسّخت الدعاية الصهيونية موضوعة الحق التوراتي أو التاريخي في فلسطين بواسطة المقولة السحرية الاخرى، أي جملة «الأرض الموعودة» أو «أرض الميعاد»، لقد وعد الرب يهوه شعبه المختار بالأرض في فلسطين، فمن يستطيع، إذن، أن يخالف هذه الإرادة الالهية؟ إن الله يأمر، وان للتوراة صفة الأمر وما على المؤمنين إلا الطاعة، أي ليس للتوراة الصفة التأثيرية فحسب بل الصفة الآمرة.

وعلى هذه الأسس الدينية والتاريخية، اعتمدت الصهيونية في دعايتها لتحويل اليهودية من دين إلى حركة سياسية، لتخلق منهم أمّة يهودية لها طابعها السياسي ضمن أرض فلسطين. إلا أن فريقاً كبيراً من يهود العالم، ظل، على الرغم من قيام دولة اسرائيل لا يعتبرها الموطن الطبيعي الذي يتوقف عليه مصيره وكيانه، فيهود ناتوري كارتا أو اليهود الاورثوذكس رفضوا المزاعم الصهيونية في تسييس الدين اليهودي.

٢ ــ حق العودة: تعتبر مقولة «حق العودة» من الحجج الصهيونية المدعمة توراتياً وتاريخياً؛ كما أنها مقبولة عاطفياً أيضاً، لأنه من حق «المطرود» من أرضه ووطنه أن يعود اليه. وتعتبر هذه المقولة سارية المفعول، هذا إذا اعتبرنا فعلاً أن اليهود الحاليين والموجودين حول العالم هم من اليهود المطرودين من فلسطين، أو أبناء وأتباع أولئك